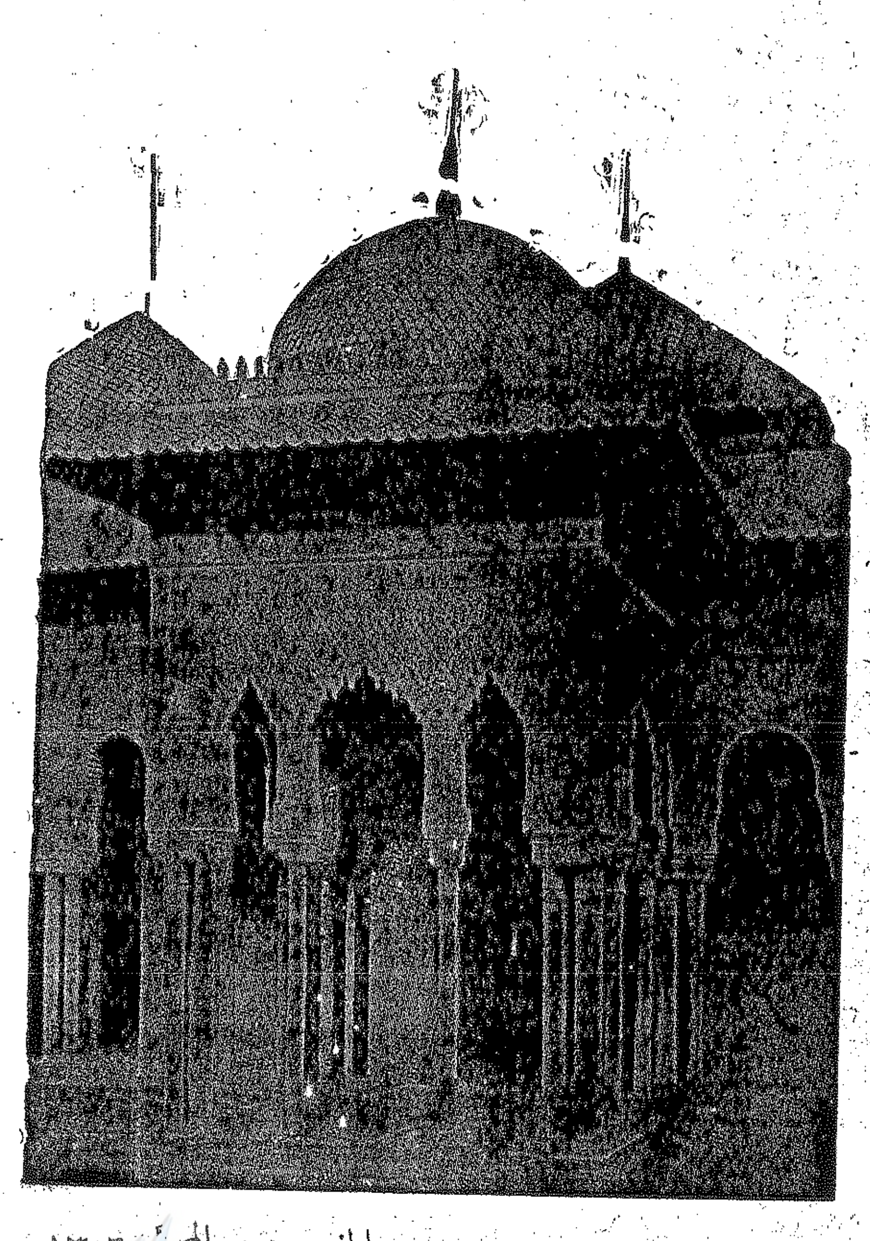
الفتح

العدد ٥٤٢ (العام الحادي عشر)



الخميس ١٢ المحرم ١٣٥٦

فهرس

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

مبادئ الفتح
الفتح لأهل القبلة جميعاً
العالم الإسلامي وطن واحد
...ون إلى خير ولكن الضعف في القيادة
...لى ثغرة من ثغور الإسلام فلا يؤتين من قبلك
...ل لمبادئ الله وحده، وقواعد أنظار الناس
الفتح رسالة الأقطار الإسلامية بعضها إلى بعض
الفتح رابطة روحية بين قرائه

الفتح

صحيفة إسلامية أسبوعية

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة

الاشتراك السنوي
٣٠ قرشاً في مصر
٥٠ قرشاً في الخارج

الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة
سنة الفتح ٥٠ عدداً

عدد ٥٤٢ العام الحادي عشر) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة تليفون ٥٥٣٦٤ ١٢ المحرم ١٣٥٦

واجب الجامعة المصرية نحو البيئة التي نشأت فيها

يقول الأستاذ توفيق الحكيم: «كان المفهوم عند ... الجامعة المصرية أن يقام في مصر هيكل للفكر ... يعنى فيه بشئون العلم والفكر مطلقة من كل قيد. ... كانت قبة الأزهر تظل تحتها القلب الحار العامر ... الإيمان، فإن قبة الجامعة كان يجب أن تظل تحتها ... العقل الحر مجرداً عن كل اعتبار (١)»

وأريد أن أتكلم مع العقلية التي يعبر عنها الأستاذ ... الحكيم بنفس هادئة مطمئنة، لأننا أمام بحث يجب ... التفاهم فيه، وأن نتفق عليه، وأن نبعث النور في ... نواحيه.

نعم، يجب أن يقام في كل مصر ينشد الحياة ... والقوة هيكل للفكر الحر يعنى بشئون العلم ... مطلقة من كل قيد، لأن الحقائق تطلب لذاتها، وتقبل كما هي مجردة من كل اعتبار. والإسلام دين لا يخاف الحقيقة مهما كانت، والمسلم لا يتهيب الاعتراف بالحق متى لاح له واطمأن إليه. وهذه الصحيفة التي ما زال شعارها الدفاع عن حقائق الإسلام وعن حقوق المسلمين منذ احد عشر عاماً لم نبح صفحاتها يوماً لكاتب يماري في حقيقة من حقائق الكون، ولا لأحمق يحسب أن نصرة الإسلام تكون بإنكار شيء أثبت الواقع صحته.

ولكن الجامعة المصرية – وكل جامعة في الدنيا – مطالبة من البيئة التي نشأت فيها بأمرين اثنين: أولهما أن يتنزه القائمون بها عن كل موجدة نحو دين البلاد ومقدساتها وحقوقها، فلا يتخذوا من البحث العلمي وحرية الرأي وسائل لتوهين رابطة النشء المثقف بدينه وقوميته ومقدساته، ولا سيما إذا كان دينهم صديقاً للعلم، وداعياً إلى الحق، وآخذاً بيد المعرفة ينشطها ويرفع مقامها. وهل يجهل

(١) جريدة المصري: العدد ١٥٥، ٣ المحرم ١٣٥٦

الحذر الحذر، من الدسـائس البلشفية

لا حاجة شديدة بالقراء الى شرح خطر البلشفية ، لأنهم كلهم أوجلهم مسلمون . ولا يعقل أن مسلما عاقلا يميل إلى الداء الاحمر العضال المبين

لقد شرح لى المهاجر المجاهد الشيخ الصالح ذو المناقب عمر أزبك نزيل كابل — حين كنت بها فى أول سنة ١٣٥٢ هـ — من فظائع البلشفية ما تستك منه الآذان . ولولا اجلالى لذلك الشيخ واعتقادى صلاحه وولايته لله لشككت فى بعض ذلك ، لأن المرء يصعب عليه أن يعتقد أن الانسانية تتسفل الى ذلك الحد

مهدت بذلك لكلمة رأيت أنه يتحتم علىّ التعجيل بها — وان كنت جدّ مشغول ، وغير قادر على الكتابة إلا قليلا — تعليقا على المقال الذى نشرته « الفتح » فى جزء ٥٣٨ بقلم أخينا الاستاذ محمد السعيد الزاهرى الجزائرى . أنا لا أشك فى صدق هذا العالم الجليل واخلاصه ، الا أن من يسكن المستعمرات قد تخفى عليه بعض الأمور ، وقد ينصب له المستعمر الخبيث شباك مكره ، ويوقعه فى الوهم ، ويجعل له السم فى الدسم

فأول مالاحظته فى ذلك المقال أنه مفرغ فى القالب الذى نسمعه كل يوم من الاذاعات الفرنسية وتنشره الصحف الفرنسية والبلشفية من منابذة الجنرال فرانكو بغيظ وحنق شديد مساو لحنق الحزب البلشفى فى اسبانيا . والمسلم الحرّ لا ينبغى له بوجه أن ينضمّ إلى أحد الفريقين المتحاربين فى اسبانيا عمليا ولو بالكلام ، اذ ليس الحزب البلشفى الاسبانى الذى هو آلة بيد باريس وموسكو أرحم بأهل الريف ولا بأى مسلم من خصمه . وقد أشارت (الفتح) فى تعليقها على ذلك المقال الى هذا المعنى

وثانيه أن العدد الذى ورد فى ذلك المقال أن الناسيونالين (الشعبيين) الاسبانيين أخذوه — سواء أكان طوعا كما يزعمون أم كرها أم مؤاجرة وهو ٧٠ ٠٠٠ ألفا — مبالغ فيه بلاشك ، وقد اختلفت فيه الروايات وأكثر ما ذكر فيه أنه ١٠ ٠٠٠ ، والدفعة الأخيرة أبهمها المقال ولم يعين عددها وقد ذكرت الاذاعات والصحف أنه ٢ ٥٠٠

وثالثه ، هب أن فرانكو أخذ اثنى عشر ألفا ونصفا من المغاربة ووعدهم وعدا جميلا زخرفه — وان كان العاقل لا يصدق المضنوك فى وعوده — فكم أخذ الفرنسيون من أهل الجزائر من الجنود منذ ما ينيف على ١٠٠ سنة ولا سيما فى الحرب الكبرى ؟ وقد شاهدتُ ذلك بعينى لأنى كنت فى الجزائر مدة الحرب العظمى . نقول ٥٠ ألفا ؟ لا ! بل أكثر . نقول ١٠٠ ألف ؟ لا بل أكثر . ولا يبعد أن يكون أكثر من مليون . وقد فتح الفرنسيون المغرب الأقصى فى مدة نحو ٢٥ سنة . وما فتحوه إلا بالجنود الجزائريين وبشيخ الطريقة التجانية السيد محمود التجانى وكم قتل من الجزائريين المساكين فى المغرب ؟ شىء لا يحصى .. وكم هلك منهم فى جميع الحروب الفرنسية ؟ شىء يفوق العد . أفليس الفرنسيون أشدّ عداوة للمغاربة ولسائر المسلمين وأشد ضررا من الاسبانيين سواء أكانوا شعبيين أم شيوعيين ؟ بلى والله . ولما كان الحزب الشيوعى الاسبانى آلة بيد فرنسا وهى التى تمده بالقوى وتشب هذه النار بالوقود فهو أشد خطرا على المغرب والاسلام من خصمه . اذاً فالاليق بالمسلم المقيد المغلول الذى يعيش فى المستعمرات هو السكوت ، لأنه لا يقدر أن يقول الحق كله كاملا وحينئذ يتحرّف كلامه فيفهم منه القراء خلاف الحقيقة

ورابعه أنى علمت من وجه خاص أن الحزب الاسبانى الشيوعى سعى بواسطة الفرنسيين سعياً حثيثاً ليأخذ جنوداً من المغرب ، ففكر عقلاء أهل المغرب ووجدوا أن لا خير لهم فى ذلك ولم يصدقوا الحزب الشيوعى فى وعده لأنه لدغهم مرة قبل تأسيس الجمهورية فى اسبانيا وكذب فى وعده . ولم يتم ذلك لأمر آخر وهو أن الفرنسيين وان كانوا يحبون نصر الشيوعيين الاسبانيين بكل ما لديهم الا أنهم أيضاً لا يحبون أن يفتح للمغاربة باب الوعود ولو كاذبة ، ولذلك فشلت تلك الحركة وتواصى عقلاء المغاربة بوجوب الحياد فى هذه الحرب وأنهم لا يصلون نارها لا مع هؤلاء ولا مع اولئك

ولما يئس الفرنسيون من سوق المغاربة أو اغرائهم بنصرة حزبهم أصدروا قانوناً فى المغرب حرّموا به التجند فى الحرب الاسبانية مطلقا

وخامسه ان قول الاستاذ الزاهرى أن حكومة فرانكو عاقبت المجاهدين الذين كانوا مع القائد البطل عبد الكريم الريفى ، تتوقف فيه حتى يقوم دليل . وهب أن ذلك كذلك فمن الذى قضى على حركة عبد الكريم القضاء التام ؟ أليس هم الفرنسيين ؟ لقد حارب عبد الكريم اسبانيا كلها بفئة قليلة محصوراً ممنوعاً من كل مدد ومئونة سبع سنين ، وطرد الاسبانيين من بلاد المغرب والجأهم الى ساحل البحر وكادوا يسلمون الشواطىء . وتلقت حكومة فرنسا حركة عبد الكريم فى أول الامر بغاية القبول والاستحسان والتشجيع ولم تكن تظن أنها بالغة مابلغت ، فلما استفحل أمره وحرّر الريف واشرأبت اليه أعناق المراكشيين قاطبة وأملوا أن خلاصهم يكون على يده بادرت الحكومة الفرنسية فنقضت عهدها مع عبد الكريم وبدأته بالهجوم على غرة ، ولم تنبذ اليه عهده ولا أنذرته ، وتحالفت عليه مع اسبانيا وأنعشت أمل الاسبانيين بعد ما يئسوا ، وفى الوقت عينه استصدرت ظهيراً سلطانيا خطب فيه المنافقون من دجاجلة العلماء على المنابر جاء فيه أن عبد الكريم خارجى فاسق خرج على امامه فاياكم واياه فتجب مقاطعته ومحاربته . . . وحاربته بالجنود الجزائريين المكرهين وببعض المأجورين من تونسيين ومراكشيين حتى قضت عليه فى سنتين وهو الآن لا يزال أسيراً فى يدها

ان الوجه الذى كان الفرنسيون يأخذون عليه شبان الجزائر فى القسم العسكرى الذى لا يجب عليه تجنيده بل غصبا وعدواً أظلم من كل فظيع

ذهبتُ من بلادنا الى الجزائر فى السنة الاولى من سنى الحرب الكبرى وكنتُ فى الحداثة لا معرفة لى بالاحكام ، فكنت أعتقد مأثوره علماء بلادنا من أن أهل الجزائر كلهم كفار الا المستضعفين لأنهم رضوا بالحكم الفرنسى ولم يكفهم ذلك حتى أقبلوا يحاربوننا ويشحنون بلادنا للفرنسيين . فلما رأيت كيف كانوا يتخطفون الشبان فى الحرب بدأت أشك فيما تلقيته من علمائنا ، وشرحه يطول ، ومن جملته أنهم كانوا يكتبون لأمير القبيلة (قائد العرش) بأنهم يريدون منه مائة شاب قوى البنية صحيح ، فيكتب لهم أسماء جميع الشبان الا من دفع رشوة عظيمة ، ويركب مع أعوانه خيلهم فيسوقون الشباب والرماح المركبة على البنادق خلف ظهورهم الى المركز فان هرب شاب الى الجبال جاءت لا خيل الله بل خيل الشيطان وساقت أهل بيته من والدين وأطفال مع مواشيهم الى (بيرو عرب) أى المحكمة العسكرية ، وحبسوهم وتركوا مواشيهم أمامهم تهلك جوعا ، فالشاء تموء والابل ترغى والاطفال يبكون والابوان ينتحبان بين سخرية الجنود . فاذا سمع الشاب أن أهل بيته على تلك الحال لم يتمالك نفسه أن يجىء خاضعاً ذليلا ويسلم نفسه ويرى أن الموت خير من أن يفضح جميع أهل بيته ويهلكهم. هذا كله فى القسم العسكرى فى جنوب الجزائر ، وأما القسم الشمالى المدنى (سيفيل) فان قانون التجنيد الاجبارى شامل له مثل الفرنسيين فكل من بلغ ١٨ سنة يؤخذ جندياً من دون استثناء حتى الآن وحتى غد . فلماذا نسكت على هذا كله ونتعرض فقط لمن أخذهم فرانكو ؟

نحن معشر المراكشيين لا نأمل خيراً من اوربى أبدا . فمنذ أخذ الضعف يساور دولة بنى العباس بعد القرنين الاول والثانى للهجرة ونحن فى حرب عوان مع الاوربيين ، فحاربنا كثير من دول اوربا منهم بريطانيا والبرتغال وفرنسا واسبانيا . وبقينا مع اسبانيا قرونا طوالا فى مد وجزر ولم تقدر أن تمحو استقلالنا وكياننا حتى تألب علينا الاثافى الثلاث فرنسا التى محت المغرب (مراكش) المجاهدة من الوجود وسلكتها فى قالب الكونغو أو السينغال ، فصار الناس حتى الاخوان وياويلتاه يقولون مراكش الاسبانية ومراكش الفرنسية كما يقولون الكنغو الفرنسية والكنغو البلجيكية وثانية الاثافى اسبانيا ولا غرو ، وثالثة الاثافى بريطانيا وكان ذلك فى السنة النحس ١٩١٢

[مراكش حفظت عزها واستقلالها أكثر من ألف سنة ثم ابتلعتها فرنسا بأذن من بريطانيا وأعطت اسبانيا عظما تتلهى به وهى بقعة صغيرة جبلية لا زرع فيها ولا ضرع . فما سلبنا حريتنا واستقلالنا وصيرنا مثلا الآخرين وجعلنا أحاديث الا فرنسا . فياليتها تركتنا مع اسبانيا كما كنا قروناً طوالا ننال منها وتنال منا

نحن لا خير لنا أبداً فى أن تبقى فرنسا متسلطة مسيطرة على حكومة خائرة ضعيفة فى اسبانيا ، لأنه مادام الامر كذلك لا نرجو نشورا ولا حياة . نحن لا نرجو رحمة لا من اسبانيا ولا من فرنسا ، ولكن خير لنا أن تكون في اسبانيا حكومة مستقلة قوية لا تقدر فرنسا أن تسخرها . وخير لاسبانيا والعالم أن تكف فرنسا عن ايقاد النار فى اسبانيا بأمدادها بوقود الرجال والسلاح وفتح الباب لموسكو تبعث فى كل أسبوع ما يزيد على عشر بواخر محملة رجالا وعتاداً فترجع تلك السفن محملة أطفالا أيتاما فقدوا آباءهم فى الحرب يذهبون الى أحضان الشيوعية الحمراء الدموية . ذلك كله على مرأى ومسمع من فرنسا وبممالأة منها . والدلائل على هذا وأكثر منه ماثلة لا يجهلها أحد فى أوروبا

وسادسها ، قال الاستاذ : ان حزب فرانكو يرغمون الجنود المراكشيين على الصلاة ، وهل الشيوعيون الاسبانيون وأنصارهم الذين يلقونهم فى الهاوية من الفرنسيين مسلمون؟ فماذا فعل الفرنسيون بالمغرب ولا سيما فى الظهير الذى استصدروه لتنصير بنى مازيغ (البرابر) كلهم وهم أكثر من خمسة ملايين وأنفقوا أموال الاوقاف الاسلامية على دعاة النصرانية وتركوا المساجد والمدارس الوقفية خرابا : وقد قرأت للاستاذ الزاهرى مقالا يشكو فيه من مساعدة الفرنسيين فى الجزائر لدعاة النصرانية أكراهاالناس على الدخول فيها

وسابعها أننا فهمنا اجتماع خمسة آلاف مسلم جزائرى للتفكير فى أمر مسلمى الريف لأنهم اخوانهم . وان كان الامر كما قال تعالى ﴿ لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه ﴾ والالف السادس كان كما قال الاستاذ من الاوربيين يعنى الفرنسيين ، فهذا الالف لم نفهم معنى اهتباله واحتفاله واهتمامه بمسلمى الريف . ونخاف أن يكون هذا الالف هو الذى نصب الفخ الجديد وخدع خمسة آلاف مسلم ليجعلهم أعوانه فى نشر البروباغندا الشيوعية الفرنسية . والمسلمون ولا سيما من هم تحت قيد الاستعباد يكفى لتغرير الف منهم رجل واحد أوربى فكيف اذا كان لكل خمسة واحد يستهويهم !

الحرب الاسبانية شرارة ان دامت تحرق اليابس والاخضر وتأكل مئات الالوف من المسلمين الذين تحت حكم الاستعباد .

والمسئول عنها جميع دول أوروبا ، والذى تولى كبرها هى حكومة فرنسا وما سقوط الفرنك الاخير واختلال المالية الفرنسية الا احدى ثمرات ايقاد النار فى اسبانيا وتوالى الامداد من فرنسا لانها مجاورة لاسبانيا

وفى الختام نسأل الله أن يلقى بأس أعداء الاسلام بينهم ويكفينا شرهم

تقى الدين الهلالى

(ملحق) والآن بعد ما ختمت المقال سمعت من أخبار اذاعة (نيشنل) لندن أن الجنرال فرانكو يتهم فرنسا بأنها تحاول أن تفسد عليه الريف وتخرجه من يده ، وأنه بعث الى الدول يطلب تشكيل لجنة من بريطانيا والولايات المتحدة وايطاليا وألمانيا لتحقق وتفصل بينه وبين الفرنسيين . وهذا يؤكد ما تفرسته من المقال

المصانع الحربية فى مصر

قال وزير المالية فى بيانه بمجلس النواب :

يتصل بمشروع مساقط الكهرباء بأسوان ما قرره مجلس الوزراء فى الأسبوع الماضى بعد استطلاع رأى مجلس الدفاع الأعلى من انشاء المصانع الحربية ، وهى :

أولا — مصنع الطائرات والعربات ، وتقدر تكاليفه مبدئيا بما يقرب من ٢٠٠ ٠٠٠ جنيه مصرى

ثانيا — مصنع الاسلحة ، وتقدر تكاليفه بحوالى ٥٠٠ ٠٠٠ جنيه مصرى

ثالثاً — مصنع الذخائر ، وتقدر تكاليفه بحوالى ٣٠٠ ٠٠٠ جنيه مصرى

رابعاً — مصنع القناعات الواقية ، وتقدر تكاليفه بحوالى ٢٠٠ ٠٠٠ جنيه مصري

وليست هذه مجرد مشاريع تنتويها الحكومة ، بل قد شرعت بالفعل فى العمل على تحقيقها ، فأرسلت فى استقدام خبراء فنيين وعسكريين من حلفائنا الانجليز لدراسة هذه المشاريع ، وسيدرس بعضهم مشروع مصنع الذخائر بالاتصال بمشروع اسوان لما بين مشروع استخراج السماد من الازوت وصناعة المفرقعات من صلة علمية وثيقة

التعارف الاسلامى

الاســــــلام وتركستان الصينية

-٦-

لما اطمأن قتيبة بن مسلم إلى حالة بَلخ رجع إلى مَرْو بطريق نهر « بَجارِ جُونى » ليستعد لمهمة أخرى ، وكان ذلك سنة ٨٧ للهجرة (٧٠٥م) ثم توجه قتيبة إلى ماوراء النهر وهو على مقدمة جيوشه ووجهته فى هذه المرة مدينة بِيكَند التى وقعت فيها الوقائع المشهورة بين العرب والتتار فى السنين الماضية ، وفيما هم فى طريقهم الى بيكند اعترضتهم جنود من أهل بخارى وكانوا كثيرى العدد مستكملى السلاح والأهبة مختارين من أقويائهم . فقابلوا جيوش العرب بوجوه عابسة وكان بينهم وبين مجاهدى العرب يوم نحس أسود ، لأن قوة الايمان كانت تملأ قلوب جيوش المسلمين ونصرة الله تؤيدهم . ولا ننكر أن العرب كانوا قليلى العدد ، لكنهم امتازوا بقوتهم المعنوية التى لاتغلب . واستعان عليهم الأعداء بأشاعة كاذبة عن موت الحجاج ابن يوسف والى العراق ، وكان قتيبة بن مسلم يعرف كذب هذا الخبر فى وقته فقـال لجيوشه : نحن أعرف بأخبار بلادنا منهم ، وأسرع حصولا عليها ، وما أذاع الأعداء هذا الخبر إلا ليدخلوا الوهن على قلوبكم ويضعضعوا عزائمكم ، ونحن يا أيها المجاهدون لا ننصرف عن أعدائنا ان شاء الله إلا بعد أن نشتت شملهم أو نحسن اليهم بادخالهم فى دين الله وبسط نعمته عليهم واشعارهم لذة الأخوة والمساواة بين المسلمين ، فذلك غرضنا وغاية مهمتنا

فصمد العرب لجيوش بخارى وقابلوهم مقابلة شديدة الى أن كسروا صفوفهم أخيراً ، ففرّ فريق من محاربى بخارى إلى الجبال والتجأ آخرون إلى قلعة بَيكند المنيعة . وكانت المقاومة من هؤلاء شديدة وقوتهم لا تزال قائمة ، فاضطر العرب إلى التشمير والجدّ وتوطين النفس على خوض غمرات قتال طويل ، فحاصروا بيكند خمسين يوما حتى كادوا ييأسون من النجاح ، وأوشكت أن تذهب جهودهم عبثا . وفيما كانت كتائب من جيوش العرب تلاحم صفوف الأعداء خطر على بال القائد العظيم قتيبة بن مسلم خاطر قدسىّ فهتف بمن بقى من جنوده : من دخل المدينة من هذه الثغرة التى أراها خالية من الحامية فله جائزة عظيمة ، وان كان مات شهيداً كانت جائزته من حق ورثته . وحقاً كان هذا التدبير الحربى من قتيبة كالسهم أصاب الهدَف ، فما مضت ساعة من نهار حتى كانت القلعة وأبراجها والمدينة وأبوابها تخفق عليها الرايات المحمدية ، وكنت ترى المحاربين من الأعداء أكثرهم وقعوا فى أيدى العرب أسارى ، وسكان المدينة خروا لحكمهم طوعا أو كرها

وتقدم قتيبة بجيوشه إلى الأمام ، وما ذهب عن بيكند مسافة بعيدة حتى بلغه أن أهلها خرجوا على عامله ورقة بن نصر الباهلى ، وغدروا به وقتلوه ، رحمه الله رحمة واسعة فرجع قتيبة الى بيكند مسرعا وأدب هؤلاء البغاة الغادرين تأديباً يليق بأمثالهم وقيل إنه أخذ من كبارهم رهائن خوفا من تكرر غدرهم فيما لو تركهم أحراراً

وكان أهل بيكند أكثرهم تجاراً يترددون ببضائعهم بين الصين والبلاد الأخرى من الممالك الآسيوية ، وكان أكثر أقارب الرهائن غائبين من أهلهم بعيدين عن بلدهم ، فلما رجعوا حاملين الأرباح والأموال وعدوا بالسكينة وافتدوا أقاربهم وحلوا رقابهم وآثروا أن يقيموا سالمين . ولا ريب أن سقوط بيكند فى أيدى العرب بعد هذه الحروب الطويلة كان مقدمة لفتح كثير من المدن فى آسيا الوسطى ، ولم يقتصر النجاح فى هذه الغزوة عليها وحدها بل كان توطئة لانتصارات كثيرة بعدها لأن مدينة بيكند هى باب الغرب الجنوبى إلى تركستان وكانت أكثر أموالا ورفاهة من غيرها من المدن إلا « صُغْد » و « رامَتين » . ولم تنحصر فائدة هذا الفتح فى الغنائم التى وقعت فى أيدى العرب بل ذهبت بذلك معظم الموانع التى كانت تحول دون تقدمهم الى تركستان الصينية

ونعلم مما جاء فى تاريخ الفتوحات الاسلامية أن فتح كاشغر

ثم في سنة ٩٥ هـ . وقد طال الوقت على قتيبة بن مسلم في فتحها . وما كان ابطاء الفتح لنقص في استعداد العرب الحربي ، فان بني تميم وبني بكر وبني قيس الذين اشتركوا في هذا الجهاد كانوا جميعاً مساعير حرب ، وأهل جلادة وبصر في الفنون العسكرية ، ولكن طبيعة آسيا الوسطى وأحوال أهلها ما كانت تساعد على حصول الفتوحات السريعة ، وكان من الضروري الاستيلاء على «الصغد» و«درّلمتين» و«بخارى» استيلاء نهائياً قبل أن تتقدم الكتائب الزاحفة الى جهة كاشغر . وقد تعلم قتيبة من تجاربه أثناء زحفه على تركستان أن أكثر قبائل آسيا الوسطى من الطغاة ولا يذعنون لحكم العرب مادام لرؤسائهم حكم عليهم وما دام أمراؤهم مستقلين بإماراتهم ، وكان قتيبة يعرف تلك المشاكل وفكر كثيراً في تلك العراقيل ، وتداول الرأي مع والي العراق في هذه الأمور ، وتساءلا عن أحسن التدابير وخير السبل لفتوح البلاد والاستيلاء على القلوب ، وقد انتهيا من ذلك إلى ضرورة القضاء على جميع الامارات الصغيرة التي كانت لا تزال باقية في آسيا الوسطى إلى ذلك الزمان

ومن ثم توجه قتيبة بن مسلم إلى كش (شهر سبز) في سنة ٨٩ هـ (٦٩٨ م) ثم الى نخشب (قرشي) وفتحهما ، ثم تقدم الى مدينة «ورْدان» فحاصرها ، واشترك في مقاومة العرب جميع الأمراء من قبائل التتار وكان منهم أمير بخارى ، ونرى في هذا الوقت أن حاكم فرْغانة ورئيس الصغد وأمير قورموغان — وهو من أقارب ملك الصين — كلهم واقفون في صف واحد . وبسبب اتحادهم هذا كان من الصعب على العرب أن يفتحوا ورْدان على الفور . وفي الحقيقة ان جيوش قتيبة بن مسلم لم تكن قليلة ، فالعرب اتخذوا لهذا الأمر أهبته بعناية واهتمام ، لكن قوات الأعداء كانت قوية أيضاً . ولو أن قتيبة ظهر منه في أثناء هذه الحروب شيء من الضعف أو تزلزلٌ في العزم ، لذهبت ريح العرب ودارت عليهم الدائرة . ولكن قتيبة بن مسلم كان في هذا الوقت الخطير مثال القائد البطل الحكيم ، وكان يتصرف في معنويات جيوشه بحكمة كما كان حكيماً في التصرف بادارة رحى القتال . ولما احتاج الأمر إلى الاستبسال في حملات فاصلة كان أول من حمل على الاعداء من العرب وكيع بن أبي الاسود فكسر صفوف الكفار وهزمهم العرب شر هزيمة ، واستطاع أيضاً أن يستميل أميراً من أمراء الترك وهو طرخان الى جانب العرب ، فضعفت قوات الأعداء وتشتت معظم جنودهم

وبعد «ورْدان» تقدم قتيبة إلى سمرقند وفتحها في أربعة أشهر ومن الذين وقعوا أسرى في أيدي المسلمين بنت يزْدجرد آخر الملوك الساسانيين، فانتهى حكم آل سامان بعد سقوط سمرقند واشتد البرد في أيام الشتاء ، فرجع قتيبة إلى مرو استعداداً لغزوة أخرى . حتى إذا انتهت أيام الشتاء سار برجاله الى بخارى وكانت لا تزال تحت سيطرة الملكة خاتون التي أخضعها العرب ثلاث مرات من قبل ، لكنها كانت طاغية غادرة ، ولا تتحرج عن نكث طاعتهم كلما وجدت لذلك فرصة . وهذه الحملة هي الحملة الرابعة على جيوش هذه المرأة ومحاولة العرب اخضاعها لحكمهم

بدر الدين الصيني

حكومة اليمن
والاستعانة بالصناع المصريين

كانت وزارة التجارة والصناعة قد ندبت أحد موظفيها للعمل في حكومة اليمن كخبير للنسيج بناء على طلبها

وقد تلقت هذه الوزارة أخيرا كتاباً من حكومة اليمن بطلب ايفاد موظف آخر للاستعانة به في انشاء مدرسة للنسيج تابعة لوزارة المعارف اليمنية ، فقررت وزارة التجارة ندب حضرة مصطفى أفندي أحمد المغربي لهذه المهمة

وفد العراق الى الحجاز واليمن

مرّ بالقاهرة الوفد العراقي المؤلف من السيد جميل المدفعي أحد رؤساء الوزارة السابقين والسيد سعيد ثابت النائب السابق والسيد مهدي كبه والسيد عبد الله رشيد ، وسيعرّج على الحجاز فيلبث فيها يومين ثم يواصل سفره الى صنعاء للمذاكرة مع الامام حول اشتراك اليمن في الحلف العربي وبعض الشئون الاخرى